التساؤلات التفسيرية عند الإمام القنوجي في تفسيره فتح البيان في سورة التوبة: جمعاً ودراسة

الباحثة: مريم حامد ردام
Mariam.hamed2307@coeduw.uobaghdad.iq
أ. م. د. طالب احمد عواد
dr.talib.ahmed@coeduw.uobaghdad.edu.iq
كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

The Interpretive Questions of Imam Al-Qanuji in His Tafsir Fath al-Bayan in Surah At-Tawbah: A Collection and Study

Researcher :Mariam Hamed Radam
University of Baghdad / College of Education for Women
Asst. Prof. Dr. Talib Ahmed Awad
University of Baghdad / College of Education for Women

المستخلص

يعد علمُ التفسيرمن أبرز العلوم وأشرفها , لما له صله بكلام الله تعالى, ولأجل ذلك حرص الصحابة والتابعون ومن تبعهم من العلماء على العناية و فهم معانيه وتدبر آياته, فتسابقوا في تدبر معانية وبذل الجهدد في إيضاح مقاصده, ومن بين هولاء العلامة محمد صديق القنوجي- رحمه الله-(ت ١٣٠٧هـ) صاحب تفسير(فتح البيان في مقاصد القرآن) الذي تميز بإبداعة في طرح التساؤلات التفسيرية واستنباطها, مما يدل على رفع مكانته, وعمق نظره وسعة علمه ومن هنا وقع الاختيار على هذا العنوان (التساؤلات التفسيرية عند الأمام القنوجي في تفسيره فتح البيان في سورة التوبة: جمعاً ودراسة)

الكلمات المفتاحية: التساؤلات, التفسير, القنوجي

Abstract

The science of Qur'anic exegesis (Tafsir) is among the greatest and most honorable of sciences due to its direct connection with the words of Allah Almighty. For this reason, the Companions, the Successors, and those scholars who followed them were devoted to understanding its meanings and reflecting upon its verses, competing in serving it and striving to clarify its purposes. Among these scholars was the eminent scholar Muhammad Siddiq al-Qanuji (d. 1307 AH), the author of Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, who excelled in formulating and deriving interpretive questions (tasā'ulāt tafsīriyyah), reflecting the depth of his insight and his distinguished scholarly status. Accordingly, this study was entitled :Interpretive Questions in al-Qanuji's Tafsir Fath al-Bayan in Surah al-Tawbah: Collection and Study".

Keywords: Interpretive Questions, Tafsir, al-Qanuji.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يُعَدّ علم التفسير من أشرف العلوم وأعظمها، لارتباطه المباشر بكلام الله تعالى. وقد تنوّعت مناهج المفسرين وأساليبهم في فهم النص القرآني، ومن أبرز تلك الأساليب التساؤلات التفسيرية التي تُظهر عمق التفكير ودقة الفهم, وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يبرز منهج المفسرين في استنباط المعاني، وإثارة الأسئلة التي تُعين القارئ على التدبر والتأمل , وقد جاء هذا البحث ليتناول مفهوم التساؤلات التفسيرية، وأهدافها، وأنواعها، ودورها في توضيح المعاني القرآنية، مع نماذج تطبيقية من كتب التفسير, وتم اختيار هذا العنوان لما يتضمنه من قيمة علمية تكشف عن دقة المفسرين في معالجة النص القرآني.

أما هيكلية الدراسة فكانت مقسمة إلى مبحثين:

المبحث الأول: تعريف التساؤلات والامام القنوجي– رحمه الله –.

المطلب الأول: تعريف التساؤلات لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام القنوجي– رحمه الله –.

المبحث الثاني: التساؤلات التي أورها الإمام القنوجي في سورة التوبة.

المطلب الأول: مسألة تكرار شفاء الصدر وإذهاب الغيظ.

المطلب الثاني: مسألة قول اليهود والنصارى إنهم لن يدخلوا النار إلا ايام.

المطلب الثالث: مسألة الترتيب في من يستحق الزكاة

المبحث الأول: تعريف التساؤلات والامام القنوجي– رحمه الله –

المطلب الأول: التساؤلات لغةً واصطلاحاً

اولاً: التساؤل لغة: ذكر ابن فارس: إن أصل مادة "سأل" السين والهمزة واللام تدل على معنى واحد يُقال: سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا وَمَسْأَلَةً, ويوصف الرجل بأنه سؤول اذا كان كثير الاستفسار أو السؤال. (١).

وقيل جاء على عدة معان(٢):

• تساءل الرَّجلُ: تساءل في نفسه متحيراً وقد غلب الشك "تساءَل عمّا سيقرِّر– وجّه إليه نظرات تساؤليّة" يُمثل التعبيرٌ التَساؤليّ صورةٌ لغَويّة تستخدم للتعبير عن التردد الداخلي لدى المتحدث, اذ يعكس حالة من الحيرة والتفكير الذاتي حول القرار الأنسب الذي يتخذه والأنسب الذي ينبغي أتخاذه.

• يدل "تساءل القومُ" على وقوع الاختلاف بينهم **(وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ)**(٣).

• يستعمل قول تساءل بالله للدلالة على الحلف باسم الله عند طلب حقه **(وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ)**(٤).

• تساءل بعضهم عن اسباب الكارثة, فبدأو يطرحون الأسئلة بعضًا "يثير عددًا من التساؤلات الأساسيّة الهامّة" **(وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ)**(٥).

• تساءل عن أمرٍ: سأل الرأيَ فيه.

ثانياً: التساؤل اصطلاحاً:

قال ابن فورك –رحمه الله– في تفسيره عن التساؤل: "التّقابل بسؤال كل واحد من النفْسين الآخر، تساءلا تساؤلاً وسأله مسألةً، والسّؤال الإخبار"(٦).

وعرّفه الطيبي –رحمه الله– قال التّساؤل: "التّقابل بسؤال كل واحد من النفْسين الآخر، تساءلا تساؤلاً وسأله مسألةً، والسّؤال الإخبار"[٧].

أما ابن عاشور –رحمه الله– فقال: "التساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا، ويجوز بين العبد، والشيطان، أو النفس، أو إنسان آخر، ويجري بينهما السؤال في كل نوع، حتى يبلغ إلى أن يقال هذا"[٨].

المطلب الثاني: التعريف بالإمام القنوجي–رحمه الله–

اولا: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومولده واسرته:

هو الشيخ محمد صديقُ بنُ حسن بنِ عليّ بنِ لطفِ الله الحسينيُّ، لُقب بالبخاريُّ, ويُكنى بـ(أبو الطيب)[٩]، يرجع نسبهُ إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم)[١٠].

ولد الشيخ صديق حسن القنوجيُّ في عام (١٢٤٨هـ) في يوم الأحد في التاسع عشر من جمادى الأولى ببلدة (بانس بريلي) في موطن جده أبو أمه ثم عادت أمه به من (بريلي) إلى بلدة قنوج مولد آبائه، فنشأ فيها وترعرع بها[١١].

ينتمي صديق حسن خان القنوجي–رحمه الله– إلى اسرة علم ومعرفة , فوالده العلامة أولاد حسن بن أولاد علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي من مشايخ العلم في الهند[١٢], واخوه هو العلامة الشيخ احمد بن حسن بن علي القنوجي[١٣]، أما زوجته فهي شاهجان بيكم بنت جهانكير محمد خان مليكة بلدة بهوبال المحمية ومالكة رياستها العلية[١٤].

ثانياً: نشأته وطلبه للعلم:

ولد العلامة في بلدة "بريلي" موطن جده القريب من جهة أمه ثم جاءت به والدته من "بريلي" الى بلدة " قنوج " موطن أبائه, بعد وفاة والده تولت رعايته والدته, وتكفل بتربيته

إخوه الإكبر السيد أحمد حسن, فقراء الكتاب الحكيم وتلقى على يد أخيه مبادئ اللغة الفارسية واللغة العربية إضافة الى العلوم الدينية, ثم قرأ على عدد من أشياخ وطنه[١٥], ولم يكتف بذلك فعزم على شدَ الرحال في سبيل تحصيل العلوم فشد رحاله الى " دهلي " حيث أخذ عن مفتيها, ثم طالع كتباً كثيره ودواوين شتى في العلوم المتعددة والفنون المتنوعة ومر عليها مروراً بالغاً حتى حصل منها على فوائد كثيره وعوائد أثيره اغنته عن الاستفادة عن ابناء الزمان واقنعته عن مذاكرة فضلاء البلدان , وجمع من نفائس العلوم والكتب ومواد التفسير والحديث وأسبابها ما يعسر عده ويطول حده[١٦].

ثالثاً: أشهر شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه:

شيوخه: سافر الامام صديق حسن خان القنوجي من بلدة قنوج وإعيان نواحيها بعد التعلم على معلميها الى دهلي فكانت هذه البلدة منارة العلم والعلماء في الهند , استفاد العلوم من التفاسير والاحاديث والفقة وغيرها من العلوم النافعة على جمع من كبار علمائها من أشهرهم :

الشيخ أحمد بن اولاد حسن الحسيني, والشيخ محمد صدر الدين خان, والشيخ حسين علي بن عبد الباسط القنوجي, وغيرهم من أعلام الهند, وأخذ ايضاً من كبار علماء اليمن من تلاميذ الامام الشوكاني[١٧].

تلاميذه: استجاز منه: العالم الكامل والمحدث الفاضل الشيخ: يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي أجاز له حسب اقتراحه في ذي الحجة سنة ١٢٩٥هـ الهجرية, والشيخ العلامة زينة أهل الاستقامة السيد: نعمان خير الدين ألوسي زاده مفتي بغداد أجاز له في سنة ١٢٩٦هـ الهجرية[١٨].

المبحث الثاني: التساؤلات التي أورها الإمام القنوجي في سورة التوبة

المطلب الاول: مسألة تكرار شفاء الصدر وإذهاب الغيظ قوله تعالى (قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ)[١٩]

نص التساؤل: أورد الامام القنوجي –رحمه الله– تساؤلاً يتعلق بهذه الآية فقال:"فإن قيل شفاء الصدور وإذهاب غيظ القلوب كلاهما بمعنى فيكون تكرارا"[٢٠].

جواب التساؤل: أجاب الإمام القنوجي –رحمه الله– عن هذا التساؤل فقال:"قيل في الجواب: إن القلب أخص من الصدر، وقيل: إن شفاء الصدور إشارة إلى الوعد بالفتح، ولا ريب أن الانتظار لنجاز الوعد مع الثقة به فيه شفاء للصدور، وأن إذهاب غيظ القلوب إشارة إلى وقوع الفتح، وقد وقعت للمؤمنين ولله الحمد هذه الأمور كلها"[٢١].

دراسة التساؤل: أخرج أبو الشيخ[٢٢] –في سبب نزول هذه الآية –عن قتادة (رضي الله عنه) فقال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة وأخرج عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في خزاعة وأخرج عن السدي ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة حلفاء النبي (ﷺ) يشف صدورهم من بني بكر[٢٣].

يحسن بنا هنا أن نقف على معنيين: الشفاء والغيظ

الشِّفَاء: هو الدواءٌ المعروفٌ، الذي يبرئ الإنسان من المرض والسقم, الجمع أشفية, وجمع الجمع أشاف, يقال شفاه الله من مرضه شفاءً ممتداً, وعندما استشفى فلان يكون قد طلب الشفاء , ويقال أشفيت فلاناً اذا حصل له شفاء من الدواء[٢٤]. وقيل: هو أَصْلُه البرءُ مِن المرَضِ[٢٥].

قال راغب الأصفهاني: "والشِّفَاءُ من المرض: موافاة شفا السّلامة، وصار اسما للبرء"[٢٦].

الغَيْظُ: "الغَضبُ مُطْلَقاً، وقِيلَ: غَضَبٌ كامِنٌ لِلْعَاجِزِ ، أَوْ أَشَدُّه، أَوْ سَوْرَتُهُ وأَوَّلُهُ" [٢٧].

وقيل: يراد به شدة الغضب واضطراب النفس يُقال: تغيظ الرجل اذا اشتد غضبه, فهو متغيظ أو مغتاظ[٢٨], وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم للدلالة على شدة السخط والإنفعال الذاتي (وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ)[٢٩].

أورد الامام القنوجي–رحمه الله–تساؤلاً يقول فيه اذا كان شفاء الصدر واذهاب الغيظ معنى واحد فلماذا التكرار!؟ فأجيب عليه من أوجه:

الوجه الاول: أن القلب اخص من الصدر(القلب بضعة من لحم، في جوف بضعة أخرى، وهو الفؤاد،والصدر بيته، وإنما سمي صدراً لأن الأمور تصدر عنه) كقوله:"يا دار ميّة بالعلياء فالسند"[٣٠] أو شفاء الصدر يشير الى الوعد بالفتح , ولا شك إن كان الإنتظار وإن كان مصحوباً باليقين بالموعود يبقى شاق على النفس, وإن إذهاب غيظ القلوب إشارة الى تحقيق النصر والفتح , وقد حصل الله لهم جميع ما وعدوا به, فكان ذلك دليل وبرهان على صدق النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وإعجاز رسالته[٣١].

ضّعف الالوسي هذا الكلام فقال: هذا القول لا يُعتد به, لأن الله تعالى قد أتم وأنجز جميع وعوده للمؤمنين على أكمل وجه, فكانت من دلائل الإعجاز لما فيها من إخبار بالغيب ووقوع ما أُخبر به[٣٢].

الوجه الثاني: هناك فرق بين قوله تعالى **(ويشف صدور قوم مؤمنين)** وبين قوله **(ويذهب غيظ قلوبهم)** يشير الى اختلاف المعطوف على المعطوف عليه , أي يكون الأختلاف بينهما في المفهومين والحاليين , فيكون المراد بشفاء الصدور ما يحصل من المسرة والانشراح في تحقيق النصر الذي ينتظرونه بعد وعد الله لهم , والمراد بذهاب الغيظ من تعب وغضب وحقد أي إزالة لآثار الواقع[٣٣].

الوجه الثالث: إنَّ إذهاب الغيظ يعد تأكيداً لمعنى شفاء الصدر وتكمن فائدته المبالغة بتصوير فرح وسرور المؤمنيين بما أنعم الله عليهم من تعذيب الاعداء وإخزائهم ونصر سبحانه وتعالى عليهم, وفي رأي اخر قالوا ان اذهاب الغيظ من القلب ابلغ من شفاء الصدور فيكون ذكره من باب الترقي ,اي الانتقال من معنى حسن إلى معنى احسن(٣٤).

الراجح:

الذي يبدوا لي أن الراجح والله أعلم هو الوجه الثاني بسبب العطف بالواو فإنه يدل غالباً على معنى مغاير, إضافة إلى إنه هناك فرق في المفهوم الشفاء معنى أوسع :يشمل زوال الحزن الأنكسار الحيرة أما الغيظ غضب مخصوص ينتج عن مظلومية أو عجز عن نصر.

المطلب الثاني: مسألة قول اليهود والنصارى إنهم لن يدخلوا النار إلا ايام قوله تعالى ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾ (٣٥)

نص التساؤل: أورد الامام القنوجي –رحمه الله– تساؤلا يتعلق بهذه الآية فقال: "فإن قلت إنهم قد قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وإثبات الجنة والنار فرع إثبات اليوم الآخر"(٣٦).

جواب التساؤل: أجاب الأمام القنوجي –رحمه الله– عن هذا التساؤل فقال: "قلت: لما كان إثباتهم إياه بغير صفاته ودعوى كاذبة بأنهم أهل الجنة لا غير وأنهم يعذبون أياما معينة، كان إثباته بهذه الصفة نفيا له فإنه إيمان باطل، وإلاّ لآمنوا بالنبي (ﷺ)، وقيل أنهم يعتقدون بعثة الأرواح دون الأجسام ويعتقدون أن أهل الجنة لا يأكلون فيها ولا

يشربون ولا ينكحون، ومن اعتقد ذلك فليس إيمانه كإيمان المؤمنين وأن زعم أنه مؤمن"[٣٧].

دراسة التساؤل: ورد عن مجاهد رضي الله عنه إن الآية نزلت عندما أمر النبي (ﷺ) بقتال الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك، وذكر الكلبي: نزلت في قريظة والنضير من اليهود فصالحهم فكانت أول جزية أصابها أهل الإسلام وأول ذل أصاب أهل الكتاب بأيدي المسلمين وهذا خطاب للنبي (ﷺ) وأصحابه المؤمنين[٣٨].

الإيمان لغة: قال ابن منظور: "والإِيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإِيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ"[٣٩].

الجواهري في الصحاح: يعرف الايمان أنه التصديق, وسمي الله تعالى المُؤْمِنُ، لأنّه آمَنَ عبادَه من الظلم. وأصل الفعل آمَنَ أَأْمَنَ بهمزتين، خففت الثانية تسهيلاً للنطق, ومن هذا جاء اسم المهيمن، وأصله مؤأمن، لينت الثانية وقلبت ياء، وقلبت الاولى هاء تخفيفاً [٤٠].

وقيل: إن الإيمان يشتق في اللغة من الأمن الذي يكون ضد الخوف، فآمن يدل على الدخول في حالة الأمن فهو يتضمن في معناه معنى الائتمان والأمانة, كما يدل عليه في اللغة استعمالاته واشتقاقه ولهذا جاء في قصة إخوة يوسف عليه سلام {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ}[٤١], إذ قالوا لأبيهم لا تثق بخبرنا ولا تطمئن الينا ولا تصدقنا لأنهم لم تكن في نفوسهم ما يوجب الثقة بهم, فلو صدقوا لم يكن ليطمئن ويأمن لهم [٤٢].

الإيمان في اللغة له عدة تعريفات: فقيل إنه التصديق، وقيل قد يكون الثقة، كما يُفهم إنه الطمأنينة, أو الإقرار[٤٣].

عرف شيخ الإسلام الإيمان اللغوي أنه بمعنى الإقرار، معتقداً إن لفظة أقرار أصدق في التعبير مقارنة بغيرها من الالفاظ التي فسر بها الإيمان، لأسباب وأمور ذكرها رحمه الله(٤٤).

الايمان شرعاً: أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يقولون: أَنَّ الدِّينَ وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلٌ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ . وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَة وأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يرون أَنَّ الْإِيمَانَ يتكون من ثلاثة أركان قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَاعْتِقَادٌ بِالْقلب وَعَمَلٌ بِالْجوارح، وَأَنَّ هَذِهِ الإركان الثَّلَاثَةَ تشكل ما يعرف بالْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ. الذي يشمل الدِّينِ جميعه ظاهرُه وباطنُه، أصولُه وفروعُه، فَلَا يوصف اسْمَ الْإِيمَانِ الْكاملِ إِلَّا مَنْ جَمَعَ هذه الجوانب كلها دون نقصان, وَلَمَّا كَانَتِ الْأَعْمَالُ وَالْأَقْوَالُ جزءاً من مُسَمَّى الْإِيمَانِ؛ يكون الإيمانُ قَابِلًا لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِان، فَهُوَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ؛ كَمَا هُوَ صَرِيحُ الْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ(٤٥).

وأما قول المعتزلة فالإيمان عندهم جماع الطاعات ومن قصر منها عن شيء فهو فاسق؛ لا مؤمن ولا كافر وهؤلاء هم المتحققون بالاعتزال أصحاب المنزلة بين المنزلتين(٤٦).

بعد عرض معنى الإيمان نذكر تساؤل القنوجي –رحمه الله– في هذه الآية يقول: "اذا كان قول أهل الكتاب إنهم لن تمسهم النار إلاّ أياما معدودة , ولن يدخل الجنة إلاّ من كان هودا أو نصارى, فإنهم أن يقولون الجنة حق والنار حق فكيف نُفي عنهم الايمان باليوم الآخر!؟"

أن اهل الكتاب يرون إن بعثة الأرواح دون الأجساد ويقولون بإعتقادهم أن أهل الجنة لايشربون ولا يأكلون فيها ولا ينكحون، ومن قال بهذا الرأي فإيمانه ليس كإيمان

المؤمنين وأن زعم أنه مؤمن. ثمقالوا بأنهم وحدهم أهل الجنة لا غير وأنهم أن عذبوا فيكون لأياما معدودة , كان إثباتهم بغير صفاته نفيا له فأنه ايمان باطل(٤٧).

أضف إلى ذلك يعتقد اليهود بصفات التجسيم والتشبيه، والنصارى يذهبون الى القول بالحلول، ومن تبنى هذه المعتقدات فليس بمؤمن بالله , فإيمان اهل الكتاب ليس كإيمان المؤمنين لأنهم يقولون أن عزيزا ابن الله وأن المسيح ابن الله ,إضافة إلى صفاتهم أنهم يكذبون اكثر أنبياء الله(٤٨).

قال ابن عطية إنه نُفى عنهم الإيمان بالله واليوم الآخر لأنهم تركوا شريعة الإسلام الذي وجب عليهم الدخول فيها، فصار ما لديهم من تخيلات وتصورات عن الله تعالى وعن البعث اعتقادات باطلة لا معنى لها، إذ تلقوها بغير طريقها، إضافه الى ذلك فساد عقيدتهم لانهم قالوا إقوال منكرة مثل عزير ابن الله والله ثالث ثلاثة وغير ذلك، ولهم أيضا أراء متضاربة في أمر البعث آراء كشراء منازل الجنة من الرهبان، وقول اليهود انهم يكونون في النار أياما بعد ونحو ذلك(٤٩).

نقول إن اليهود والنصارى يؤمنون بالله وباليوم الآخر ويحرمون ما قاله الله من حرام في دينهم ولكنهم لا يتبعون دين الحق وهو الإسلام.

المطلب الثالث: مسألة الترتيب في من يستحق الزكاة قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ (٥٠)

نص التساؤل: أورد الإمام االزمخشري –رحمه الله– تساؤلاً في تفسيره يتعلق بهذه الآية فقال: "في الكشاف: فإن قلت لم عدل عن اللام إلى (في) في الأربعة الأخيرة" (٥١).

جواب التساؤل: أجاب الإمام القنوجي–رحمه الله– عن تساؤل الزمخشري فقال: "قلت للإيذان بأنها أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره وقيل النكتة في العدول

أن الأصناف الأربعة الأول يصرف المال إليهم حتى يتصرفوا به كما شاءوا، وفي الأربعة الأخيرة لا يصرف المال إليهم بل يصرف إلى جهات الحاجات المعتبرة في الصفات التي لأجلها استحقوا سهم الزكاة" (٥٢).

دراسة التساؤل: نبين في بادئ الأمر أن المقصود من الصدقات هي الواجبة وليس النافلة أي أنها الزكوات بدليل أنه حصرها ب(إنما) أداة الحصر على هذه الإصناف الثمانية , ومعنى الزكاة: حق واجب, في مال خاص , لطائفة مخصوصة , بوقت مخصوص(٥٣).

نبين معنى الأصناف الثمانية:

الفقراء: الفقير: هو ذو العسرة ويعاني من العجز والحاجة، ومع شدة حاجتِه يتعفَّفُ عن سؤال الناسِ ولا يتتَذَلَّلِ لهم، في هذا الموضعِ ؛ إذ لامال له يغنيه ولا كسب يقع موقعاً من حاجته من الفقر كأنه قد أنكسر من الفقر(٥٤).

المسكين: هو المحتاجُ المتذَلِّلُ للناسِ بمسألتهم , وقيل: المسكين هو من يملك مالا أو كسب لا يفيه من السكون كأن العجز أسكنه ومنعة من السعي للرزق ، ويستددل عليه قوله تعالى: **(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ)**(٥٥) وأن النبي محمد (ﷺ) كان يلتمس العون للمسكين ويتعوذ من الفقر(٥٦).

وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا: وهم السُّادة المسؤلون عن قَبْضِها مِن أهلِها، ووَضْعِها في مُسْتَحِقِّها، يُعْطَوْن ذلك بالعدل والمساواة على الناس، أغنياءَ كانوا أو فقراءَ(٥٧).

وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ: هم أشخاص أسلموا وإيمانهم ضعيف فيه فيستأنف قلوبهم أو أشخاص ذو شأن قد يترتب بإعطائهم منها ومراعاتهم فيها إسلام نظرائهم(٥٨).

وَفِي الرِّقابِ: والرقاب: المكاتبون يعانون منها. وقيل: الأسارى. وقيل: تبتاع الرقاب فتعتق(٥٩).

وَالْغارِمِين: والمديونين لأنفسهم في غير معصية ومن غير إسراف إذا لم يكن لهم وفاء . وقيل: هُمُ الَّذِينَ أثقلهم الدَّيْنُ فلَا وَفَاءَ بما عليهم، وَلَا يخلَفون فِيهِ. اللَّهُمَّ إِلَّا مَنِ كان فِيه سَفَاهَةٍ أو غفلة فَإِنَّهُ لَا يُعْطَى مِنْ هذا وَلَا من غيرها إلا بعد أن يتوب(٦٠).

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ: وَهُمُ الْغُزَاةُ وَمَوْضِعُ الرِّبَاطِ، يُعْطَوْنَ مَا يُنْفِقُونَ فِي غَزْوِهِمْ كَانُوا أَغْنِيَاءَ أَوْ فُقَرَاءَ(٦١).

وَابْنِ السَّبِيلِ: المسافرُ سواء كان غنيًّا أو فقيرًا، إذا أُصِاب نفقتُه ضرر أو فُقِدَتْ، أو أصابَها شيءٌ، أو لم يكن معه شيءٌعلى الأطلاق، فحَقُّه في المعونة واجبٌ(٦٢).

بعد أن بينّا المعاني الثمانية نجيب على تساؤل الإمام الزمخشري لماذا عدل من (اللام) إلى (في) في الأصناف الأربعة الاخيرة فن طريف من فنون البلاغة لطيف المأخذ، دقيق المغزى، قلّ من يتفطن إليه فقد عدل عن اللام الى في، في الأربعة الأخيرة وذلك لسرّ يخفى على المتأمل السطحي، فأجاب العلماء على ذلك من وجهين:

الوجه الأول: وهو أن الأصناف الأربعة الأوائل وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم لهم حق يستحقونه أن يصرف إليهم لذلك كان دخول اللام لائقا بهم، وأما الأربعة الأواخر فلا يملكون ما يصرف لهم مباشرة, بل ولا يصرف إليهم ولكن في مصالح تصرف لصالحهم مثل المال الذي يصرف في تحرير الرقاب حيث يتناوله السادة المكلفون بالكتابة والبائعون فليس نصيبهم مصروفا اليهم حتى يعبر عنه باللام المشعرة بتملكهم لما يصرف نحوهم وأنما هم محالّ لهذا الصرف، والمصلحة المتعلقة به، وكذلك العاملون على الزكاة أنما يصرف نصيبهم لأصحاب شؤونهم تخليصا لذممهم لا لهم, وإما سبيل الله فواضح فيه الأمر من حيث الانفاق، وابن السبيل فهو في الحقبقة مندرج ضمن في سبيل الله , لكن تم تميزه بالذكر للتنبه على خصوصيته

مع أنه مجرد من الحرفين جميعا وعطفه على المجرور باللام جائز ولكنه على القريب منه أقرب[63].

الوجه الثاني: للإيذان بالصدقة أرسخ في تحديد من يستحقها اولا ممن سبق ذكره، لأنّ «في» تخصيص للوعاء، فنبه على أنهم أحقاء بها ويُعدون مستحقين للصدقات ومصباً لها، ويأتي ذلك لما في فك الرقاب من الرق أو الكتابة و الأسر، وفي إعانة الغارمين على سداد ديونهم وإنقاذهم، ولجمع الغازي الفقير أو الفقير المنقطع أثناء الحج جامع بين الفقر والعبادة، وكذلك ابن السبيل الذي جمع بين الفقر والغربة [64].

الراجح:

الذي يبدوا راجحاً لي والله اعلم هو من ذهب إلى التمليك في الأصناف الأربعة الأولى لأنهم يُملّكون مباشرة وأن اللفظ القرآني دقيق جدا والعدول من حرف إلى حرف آخر في سياق تشريعي لا يكون عبثاً , بل لمعنى مقصود. إضف إلى ذلك الى ان التمليك شرط في بعض اصناف الزكاة كالفقراء.

الخاتمة:

نحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه على ما علمنا من معاني كتابه، ونشكره على ما أفاض علينا من نور فهمه وتدبره، ونسأل الله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين.

وفي ختام البحث حول التساؤلات التفسيرية لدى الإمام صديق حسن القنوجي – رحمه الله – في سورة التوبة، يمكن تلخيص أبرز معالم منهجه فيما يلي:

١– جعل من التساؤل أداة لفهم النص القرآني , أكثر القنوجي من طرح الأسئلة التي تُساعد على توضيح المعاني واستخلاص المقاصد، مما يبرز نظرته التحليلية الدقيقة في التفسير.

٢- استخدام التساؤلات في بيان العقيدة السليمة, فوظفها في ترسيخ مفاهيم التوحيد والإيمان، والرد على الشبهات التي تثار حول النصوص، مستنداً على الحجة النقلية والعقليةمعاً.

٣- ربطه التساؤل بالسياق العام للآيات: جاءت تساؤلاته متناسقة مع موضوع السورة، خاصةً ما يتعلق بصفات المنافقين، وأحكام الجهاد، والعلاقة بين المؤمنين والمخالفين. وبذلك يتبين أن الإمام القنوجي اتبع في تساؤلاته منهجاً يجمع بين دقة التفكير وصفاء الايمان ، سعى إلى تقريب معاني القرآن للناس بأسلوب يجمع بين التحليل العقلي، والذوق الإيماني، والمقصد الإصلاحي، مما يجعل عرضه في سورة التوبة مثالاً واضحا للتفسير المتوازن بين الفهم العلمي والروح الإيمانية.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, (١٢٤/٣).
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة, احمد مختار عمر, (١٠١٩/٢).
(٣) سورة الصافات: ٢٧.
(٤) سورة النساء: ١.
(٥) سورة الكهف:١٩.
(٦) تفسير ابن فورك: ابن فورك, (١٢٥/٣).
(٧) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن, الطيبي, (٥١٩/٢).
(٨) التحرير والتنوير, ابن عاشور, (٧/٣٠).
(٩) يُنظر: أبجد العلوم, القنوجي, (٢٧١/٣).
(١٠) يُنظر: الروضة الندية شرح الدرة البهية، القنوجي ، (٢٨/١) ؛ الاعلام ، الزركلي، (١٦٧/٦).
(١١) ينظر: أبجد العلوم, القنوجي, (٢٧١/٣).
(١٢) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر, الطالبي , (٩٣١/٧).
(١٣) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن, القنوجي, (٤/١).

(١٤) ينظر: أبجد العلوم , القنوجي , (٧٣٢) ؛ ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر, (٨/ ١٢٤٥).

(١٥) ينظر: أبجد العلوم , القنوجي , (٧٢٥) ؛ مشاهير علماء نجد وغيرهم , عبد الرحمن بن عبد اللطيف , (٢٧٤).

(١٦) ينظر: أبجد العلوم , القنوجي , (٧٢٦).

(١٧) ينظر: المصدر نفسه.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه.

(١٩) سورة التوبة: ١٤.

(٢٠) فتح البيان في مقاصد القرآن, القنوجي, (٢٤٤٨/٥).

(٢١) المصدر نفسه.

(٢٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد: من حفاظ الحديث، العلماء برجاله , يقال له أبو الشيخ. ونسبته الى جده حبان. له تصانيف،منها: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها(ت٣٦٩ هـ) ؛ الأعلام , الزركلي ,(١٢٠/٤-١٢١).

(٢٣) ينظر: لباب النقول ,الجلال السيوطي , (١٠٢).

(٢٤) لسان العرب, ابن منظور, (٢٣٦/١٤).

(٢٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس , مرتضى الزبيدي , (٣٨٢/٣٨).لسان العرب, ابن منظور, (٢٣٦/١٤).

(٢٦) المفردات في غريب القرآن , الأصفهاني , (٤٥٩).

(٢٧) لسان العرب , ابن منظور , (٤٥٠/٧) ؛ معجم متن اللغة , أحمد رضا , (٣٤١/٤).

(٢٨) ينظر: معرفة الفرق بين الضاد والطاء , ابن صابوني , (١٩) ؛ الغضب والغيظ والسخط في القرآن الكريم, أ.م.د طلال خليفة سلمان, مجلة الأستاذ-جامعة بغداد , العدد٢٢١-المجلد١, ١٤٣٧-٢٠١٦, ص٦٣.

(٢٩) سورة آل عمران: ١١٩

(٣٠) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً الملك النعمان , ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم , فوفق الى اكتساب ودهم ؛ مية: اسم امرأة ، العلياء: المكان المرتفع العالي ، السند: السفح موقع ما بين القمة والوادي ؛ ديوان النابغة الذبياني , عباس عبد الساتر ,(٩).

(٣١) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ,النيسابوري , (٤٣٨/٣) ؛ فتح القدير , الشوكاني , (٣٩٠/٢).

(٣٢) ينظر: روح المعاني , الألوسي , (٢٥٥/٥).
(٣٣) ينظر: تفسير الكبير , الرازي , (٦/١٦) ؛ التحرير والتنوير , ابن عاشور , (١٣٦/١٠) ؛ التفسير المنير , وهبة الزحيلي , (١٢٩/١٠).
(٣٤) ينظر: روح المعاني, الالوسي , (٢٥٥/٥).
(٣٥) سورة التوبة: ٢٩.
(٣٦) فتح البيان في مقاصد القرآن, القنوجي, (٢٧١/٥).
(٣٧) المصدر نفسه.
(٣٨) لباب التأويل في معاني التنزيل , الخازن , (٣٤٩/٢).
(٣٩) لسان العرب , ابن منظور , (٢١/١٣).
(٤٠) الصحاح , الجواهري , (٢٠٧١/٥).
(٤١) سورة يوسف: ١١٧.
(٤٢) ينظر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه , عبد الرزاق البدر, (١٩).
(٤٣) المصدر السابق.
(٤٤) المصدر نفسه.
(٤٥) شرح العقيدة الواسطية , محمد هراس , (٢٣١).
(٤٦) كتاب التمهيد, ابن عبد البر, (٣٩٢/٦).
(٤٧) ينظر: معاني القرآن وأعرابه , الزجاج , (٤٤١/٢) ؛ تفسير الكبير , الرازي , (٢٥/١٦) ؛ التفسير المنير , الزحيلي , (١٠/. ١٧٤).
(٤٨) ينظر: تفسير البغوي , البغوي , (٣٣٥/٢) ؛ لباب التأويل في معاني التنزيل , الخازن , (٣٤٩/٢).
(٤٩) ينظر: المحرر الوجيز , ابن عطيه , (٢١/٣).
(٥٠) سورة التوبة: ٦٠.
(٥١) فتح البيان في مقاصد القرآن, القنوجي, (٣٣٢/٥).
(٥٢) المصدر نفسه.
(٥٣) الاقناع في فقه الامام احمد , الحجاوي , (٢٤٢/١) ؛ آيات الصلاة والزكاة عند المفسر محمد دروزة في كتابة التفسير الحديث, نور هشام عبود , مجلة التراب العلمي العربي– جامعة بغداد , مجلد٢٠, عدد٢٢١, ٢١٠٧–١٤٣٨, ص٢٥٣؛ زكاة المواشي في كتاب الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر, د. حامد عبد الصاحب خليف العقابي, مجلة الأستاذ– جامعة بغداد, مجلد ٢, العدد٢٢١, ٢٠١٧, ١٤٣٨, ص١٥٧.

(٥٤) ينظر: جامع البيان , الطبري , (٥١٤/١١) ؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , (٨٥/٣).

(٥٥) سورة الكهف: ٧٩.

(٥٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن , القرطبي , (١٧١/٨) ؛ جامع البيان , الطبري , (٥١٤/١١) ؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , (٨٥/٣–٨٦).

(٥٧) ينظر: جامع البيان , الطبري , (٥١٦/١١).

(٥٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , (٨٦/٣) ؛ الإعانة المالية لغير المسلمين في الفقة الاسلامي,إ.م سالم بن يحيى بن ناصر قيراطي, مجلة كلية العلوم الإسلامية–جامعة بغداد, العدد٨٢, ٢٠٢٣, ص٣٤٩.

(٥٩) ينظر: الكشاف , الزمخشري , (٧٨٣/٢).

(٦٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , (٨٦/٣) ؛ الجامع لاحكام القرآن , القرطبي , (١٨٣/٨).

(٦١) ينظر: الجامع لاحكام القرآن , القرطبي , (١٨٥/٨).

(٦٢) ينظر: جامع البيان , الطبري , (٥٣/١١).

(63) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب , الطيبي , (٢٨٤/٧) ؛ إعراب القرآن وبيانه , محيي الدين درويش , (١١٨/٤) ؛ الجدول في إعراب القرآن , محمود صافي , (٣٧١/٥).

(64) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر , ابن الأثير،(٤٩/٢) ؛ الكشاف , الزمخشري , (٢٨٣/٢) ؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي, (٨٦/٣) ؛ أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة غرائب آي التنزيل , زين الدين الرازي , (١٧٢) ؛ الموسوعة القرآنية خصائص السور , جعفر شرف الدين , (٢٨٨/٣) ؛ دراسات لأسلوب القرآن , محمد عبد الخالق عضيمة ,(٢٧٤/٢).

المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم**

١-أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، أعده للطبع ووضع فهارسه: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٢-الإعانة المالية لغير المسلمين في الفقة الاسلامي,إ.م سالم بن يحيى بن ناصر قيراطي, مجلة كلية العلوم الإسلامية-جامعة بغداد, العدد٨٢, ٢٠٢٣,ص٣٤٩.

٣-الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٤-الاعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار الملايين للطباعة، ط ١٥، ٢٠٠٢هـ.

٥-أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل, زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى, الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض ,ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م.

٦-أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ), المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت,ط١,- ١٤١٨ هـ.

٧-آيات الصلاة والزكاة عند المفسر محمد دروزة في كتابةالتفسيرالحديث, نور هشام عبود , مجلة التراب العلمي العربي- جامعة بغداد , مجلد٢٠, عدد٢٢١, ٢١٠٧-١٤٣٨, ص٢٥٣.

٨-تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي, تحقيق: جماعة من المختصين, أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

٩-التحرير والتنوير,محمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣هـ], الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس

١٠-تفسير ابن فورك, محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ), دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير), الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية, ط١ ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م.

١١-تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ -٣١٠ هـ), تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر,ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٢-التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت,ط٣, ١٤٢٠ هـ.

١٣-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, وهبة الزحيلي, الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان), ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ), تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، النشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن,ط١ ، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

١٥-الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة,ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٦-دراسات لأسلوب القرآن الكريم, محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ), تصدير: محمود محمد شاكر, الناشر: دار الحديث، القاهرة.

١٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ), ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت,ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٨-الروضة الندية شرح الدرة البهية، محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تقديم وتعليق وتخريج: محمد صبحي حسن حلاق، مكتبة الكوثر-الرياض ودار الارقم- برمنجهام بريطانيا، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،

١٩-زكاة المواشي في كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر, د. حامد عبد الصاحب خليف العقابي, مجلة الأستاذ- جامعة بغداد, مجلد ٢, العدد٢٢١, ٢٠١٧, ١٤٣٨, ص١٥٧.

٢٠-زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, الناشر: مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية,ط ١ ,١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢١-شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ), المحقق: د. عبد الحميد هنداوي, الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض), ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٢-شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية, محمد بن خليل حسن هرّاس (ت ١٣٩٥هـ), ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف, الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر,ط٣، ١٤١٥ هـ.

٢٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, ط٤, ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٤-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها, أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ), المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت,ط٢، ١٤١٢ – ١٩٩٢.

٢٥-غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ),المحقق: الشيخ زكريا عميرات, الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ,ط١,- ١٤١٦ هـ.

٢٦-الغضب والغيظ والسخط في القرآن الكريم, أ.م.د طلال خليفة سلمان, مجلة الأستاذ-جامعة بغداد , العدد٢٢١-المجلد١, ٢٠١٦-١٤٣٧, ص٦٣.

٢٧-فتحُ البيان في مقاصد القرآن, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري, الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت.

٢٨-فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ),الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت,ط١,- ١٤١٤ هـ.

٢٩-فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب, شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ), حققه: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم, الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم,ط١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٣٠-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ], وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد, الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت,ط٣, ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣١-لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ), تصحيح: محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت,ط١ ، ١٤١٥ هـ.

٣٢-لباب النقول في أسباب النزول, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ), ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٣٣-لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ), الناشر: دار صادر – بيروت,ط٣,- ١٤١٤ هـ.
٣٤-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧ هـ), المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ], الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت, عام النشر: ١٤٢٠ هـ.
٣٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ), المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت,ط١, – ١٤٢٢ هـ.
٣٦-مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (ت ١٤٠٦هـ)، بإشراف: دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، ط٢، ١٣٩٤هـ.
٣٧-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ), المحقق : عبد الرزاق المهدي, الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ.
٣٨-معاني القرآن وإعرابه, إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ), المحقق: عبد الجليل عبده شلبي, الناشر: عالم الكتب – بيروت,ط ١ ,١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٣٩-معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ), الناشر: عالم الكتب, ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
٤٠-معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة), أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق), الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت , عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ].
٤١-معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ), تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون , الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢(١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م), وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) – (بيروت).
٤٢-معرفة الفرق بين الضاد والظاء, أبو بكر محمد بن أحمد الصدفي الإشبيلي المعروف بابن الصابُوني الشاعر (ت ٦٣٤ هـ), تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ], الناشر: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا, ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٣-المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت,ط١,- ١٤١٢ هـ.

٤٤-الموسوعة القرآنية, إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ), الناشر: مؤسسة سجل العرب, الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

Sources and References:

The Holy Qur'an

1. **Abjad al-Uloom al-Washi al-Marqum fi Bayan Ahwal al-Uloom**, by Sadiq ibn Hasan al-Qanouji (d. 1307 AH), prepared for publication and indexed by: Abd al-Jabbar Zakkar, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut – Lebanon, [n.p.], [n.d.].
2. **Al-I'anah al-Maliyah li Ghayr al-Muslimin fi al-Fiqh al-Islami**, by I.M. Salem ibn Yahya ibn Nasir Qirati, *Journal of the College of Islamic Sciences – University of Baghdad*, Issue 82, 2023, p. 349.
3. **Al-I'lam bi Man fi Tarikh al-Hind min al-A'lam al-Musamma bi "Nuzhat al-Khawatir wa Bahjat al-Masam' wa al-Nawazir"**, by Abd al-Hayy ibn Fakhr al-Din ibn Abd al-'Ali al-Hasani al-Talibi (d. 1341 AH), Dar Ibn Hazm – Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
4. **Al-I'lam**, by Khayr al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad al-Zarkali (d. 1396 AH), Dar al-Malayin, 15th ed., 2002 CE.
5. **Anmudhaj Jalil fi As'ilah wa Ajwibah 'an Ghara'ib Ay al-Tanzil**, by Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by: Abd al-Rahman ibn Ibrahim al-Matrudi, Publisher: Dar 'Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1413 AH / 1991 CE.
6. **Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil**, by Nasir al-Din Abu Sa'id Abd Allah ibn 'Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH.
7. **Ayat al-Salah wa al-Zakat 'Inda al-Mufassir Muhammad Darwaza fi Kitab al-Tafsir al-Hadith**, by Noor Hisham 'Abbud, *Al-Turab al-'Ilmi al-'Arabi Journal – University of Baghdad*, Vol. 20, Issue 221, 2107-1438 AH, p. 253.

8. **Taj al-Aroos min Jawahir al-Qamus**, by Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, edited by a team of specialists, Publication Years: 1385–1422 AH / 1965–2001 CE.
9. **Al-Tahrir wa al-Tanwir**, by Muhammad al-Tahir ibn ʻAshur (d. 1393 AH), Publisher: Dar al-Tunisiya lil-Nashr – Tunis.
10. **Tafsir Ibn Furak**, by Muhammad ibn al-Hasan ibn Furak al-Ansari al-Asbahani, Abu Bakr (d. 406 AH), studied and edited by: ʻAllal Abd al-Qadir Bandawish (Master's thesis), Publisher: Umm al-Qura University – Saudi Arabia, 1st ed., 1430 AH / 2009 CE.
11. **Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an**, by Abu Jaʻfar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224–310 AH), edited by: Dr. Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Publisher: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution & Advertising – Cairo, Egypt, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.
12. **Al-Tafsir al-Kabir**, by Abu Abdullah Muhammad ibn ʻUmar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Timi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (d. 606 AH), Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-ʻArabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
13. **Al-Tafsir al-Munir fi al-ʻAqida wa al-Shariʻa wa al-Manhaj**, by Wahbah al-Zuhaili, Publisher: Dar al-Fikr (Damascus – Syria), Dar al-Fikr al-Muʻasir (Beirut – Lebanon), 1st ed., 1411 AH / 1991 CE.
14. **Al-Tamhid li Ma fi al-Muwatta' min al-Maʻani wa al-Asanid fi Hadith Rasul Allah (peace be upon him)**, by Abu ʻUmar ibn Abd al-Barr al-Namri al-Qurtubi (368–463 AH), edited by: Bashar ʻAwad Maʻruf and others, Publisher: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage – London, 1st ed., 1439 AH / 2017 CE.
15. **Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an**, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by: Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfish, Publisher: Dar al-Kutub al-Misriya – Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.
16. **Dirasat li Usloob al-Qur'an al-Karim**, by Muhammad Abd al-Khaliq ʻAdhima (d. 1404 AH), Introduction: Mahmoud Muhammad Shakir, Publisher: Dar al-Hadith, Cairo.
17. **Ruh al-Maʻani fi Tafsir al-Qur'an al-ʻAzim wa al-Sabʻ al-Mathani**, by Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi (d. 1270 AH), reviewed and corrected by: Ali Abd al-Bari Atiya, Publisher: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyya – Beirut, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.
18. **Al-Rawda al-Nadiya Sharh al-Durra al-Bahiya**, by Muhammad Sadiq Hasan Khan al-Qanouji (d. 1307 AH), Introduction, Commentary, and References: Muhammad Subhi Hasan Hallaq,

Maktabat al-Kawthar – Riyadh & Dar al-Arqam – Birmingham, UK, 2nd ed., 1413 AH / 1993 CE.

19. **Zakat al-Mawashi fi Kitab al-Kharaj wa Sina'at al-Kitaba**, by Qudama ibn Ja'far, Dr. Hamed Abd al-Sahib Khalif al-'Uqabi, *Al-Ustadh Journal – University of Baghdad*, Vol. 2, Issue 221, 2017 / 1438 AH, p. 157.
20. **Ziyadat al-Iman wa Nuqsanuh wa Hukm al-Istithna' Fihi**, by Abd al-Razzaq ibn Abd al-Muhsin al-Badr, Publisher: Maktabat Dar al-Qalam wa al-Kitab, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1416 AH / 1996 CE.
21. **Sharh al-Taybi 'ala Mishkat al-Masabih al-Musamma bi "Al-Kashf 'an Haqa'iq al-Sunan"**, by Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abd Allah al-Taybi (d. 743 AH), edited by: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Publisher: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz (Mecca – Riyadh), 1st ed., 1417 AH / 1997 CE.
22. **Sharh al-'Aqida al-Wasitiyya, wa Yalihi Malhaq al-Wasitiyya**, by Muhammad ibn Khalil Hasan Harras (d. 1395 AH), Text established, hadith verified, and appendix added by: Alawi ibn Abd al-Qadir al-Saqqaf, Publisher: Dar al-Hijra lil-Nashr wa al-Tawzi' – Al-Khobar, 3rd ed., 1415 AH.
23. **Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-'Arabiyya**, by Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd al-Ghafur 'Attar, Publisher: Dar al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th ed., 1407 AH / 1987 CE.
24. **Tabaqat al-Muhaddithin bi Asfahan wa al-Waridin 'Alayha**, by Abu Muhammad Abd Allah ibn Muhammad ibn Ja'far ibn Hayyan al-Ansari, known as Abi al-Sheikh al-Asbahani (d. 369 AH), edited by: Abd al-Ghafur Abd al-Haq Husayn al-Balushi, Publisher: Mu'assasat al-Risala – Beirut, 2nd ed., 1412 AH / 1992 CE.
25. **Ghara'ib al-Qur'an wa Raghayib al-Furqan**, by Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Nisaburi (d. 850 AH), edited by: Sheikh Zakariya Umayrat, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiya – Beirut, 1st ed., 1416 AH.
26. **Al-Ghadab wa al-Ghaydh wa al-Sakhat fi al-Qur'an al-Karim**, by A.M.D. Talal Khalifa Salman, *Al-Ustadh Journal – University of Baghdad*, Vol. 1, Issue 221, 2016 / 1437 AH, p. 63.
27. **Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an**, by Abu al-Tayyib Muhammad Sadiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfullah al-Husayni al-Bukhari al-Qanouji (d. 1307 AH), Prepared for publication, introduced, and reviewed by: Khadim al-'Ilm Abd Allah ibn Ibrahim

al-Ansari, Publisher: Al-Maktaba al-‘Asriyya lil-Tiba‘a wa al-Nashr – Saida, Beirut.

28. **Fath al-Qadir**, by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), Publisher: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib – Damascus / Beirut, 1st ed., 1414 AH.
29. **Futuh al-Ghayb fi al-Kashf ‘an Qina‘ al-Rayb**, by Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abd Allah al-Taybi (d. 743 AH), Edited by a team of researchers under the supervision of the Dubai International Quran Award, Publisher: Dubai International Quran Award, 1st ed., 1434 AH / 2013 CE.
30. **Al-Kashaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil wa ‘Uyoon al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil**, by Mahmoud ibn ‘Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), Reviewed and organized by: Mustafa Husayn Ahmad, Publisher: Dar al-Rayan lil-Turath – Cairo / Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH / 1987 CE.
31. **Lubab al-Ta’wil fi Ma‘ani al-Tanzil**, by ‘Ala’ al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn ‘Umar al-Shihihi Abu al-Hasan, known as al-Khazin (d. 741 AH), Edited by: Muhammad Ali Shahin, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1415 AH.
32. **Lubab al-Naqul fi Asbab al-Nuzul**, by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Text established and verified by: Professor Ahmad Abd al-Shafi, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, Lebanon.
33. **Lisan al-‘Arab**, by Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Afriki (d. 711 AH), Publisher: Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
34. **Al-Mathal al-Sair fi Adab al-Katib wa al-Sha‘ir**, by Nasr Allah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari, Abu al-Fath Diya al-Din, known as Ibn al-Atir al-Katib (d. 637 AH), Edited by: Muhammad Muhy al-Din Abd al-Hamid (d. 1392 AH), Publisher: Al-Maktaba al-‘Asriyya lil-Tiba‘a wa al-Nashr – Beirut, 1420 AH.
35. **Al-Muharrir al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz**, by Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Atiya al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH), Edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1422 AH.
36. **Mashahir ‘Ulama’ Najd wa Ghayruhum**, by Abd al-Rahman ibn Abd al-Latif ibn Abd Allah al-Sheikh (d. 1406 AH), supervised

by: Dar al-Yamama lil-Bahth wa al-Nashr wa al-Tarjama, 2nd ed., 1394 AH.

37. **Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an = Tafsir al-Baghawi**, by Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud ibn Muhammad ibn al-Farra’ al-Baghawi al-Shafi‘i (d. 510 AH), Edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Publisher: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st ed., 1420 AH.
38. **Ma‘ani al-Qur’an wa I‘rabuh**, by Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), Edited by: Abd al-Jalil ‘Abduh Shalabi, Publisher: ‘Alam al-Kutub – Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
39. **Mu‘jam al-Lugha al-‘Arabiyya al-Mu‘asira**, by Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid ‘Umar (d. 1424 AH), Publisher: ‘Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE.
40. **Mu‘jam Matn al-Lugha (Modern Linguistic Encyclopedia)**, by Ahmad Rida (Member of the Arab Scientific Academy in Damascus), Publisher: Dar Maktabat al-Hayat – Beirut, Publication Year: 1377–1380 AH.
41. **Mu‘jam Maqayis al-Lugha**, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), Edited and verified by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons – Egypt, 2nd ed., 1389–1392 AH / 1969–1972 CE, reprinted by: Dar al-Jeel & Dar al-Fikr – Beirut.
42. **Ma‘rifat al-Farq bayn al-Dhad wa al-Dha’**, by Abu Bakr Muhammad ibn Ahmad al-Sudafi al-Ishbili, known as Ibn al-Sabuni al-Sha‘ir (d. 634 AH), Edited by: Prof. Dr. Hatim Salih al-Damin (d. 1434 AH), Publisher: Dar Ninawa lil-Dirasat wa al-Nashr wa al-Tawzi‘, Damascus – Syria, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.
43. **Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an**, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), Edited by: Safwan ‘Adnan al-Dawudi, Publisher: Dar al-Qalam, Al-Dar al-Shamiyya – Damascus / Beirut, 1st ed., 1412 AH.
44. **Al-Mawsu‘a al-Qur’aniyya**, by Ibrahim ibn Isma‘il al-Abyari (d. 1414 AH), Publisher: Mu’assasat Sijil al-‘Arab, 1405 AH.